

وصايا لقمان لابنه أوصى لقمان الحكيم ابنه بوصايا جمعت بين أصول العقيدة، وتعظيم قدرة الله - تعالى - ونفاذ إرادته في خلقه، والصبر على ما نزل به من مصائب، والابتعاد عن الغلظة في الكلام. [١] الوصايا المتعلقة بأصول العقيدة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا المتضمنة القيام بأعمال صالحة عديدة، ومنها: التوحيد وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)؛ [٢] حيث أمر ابنه أن يعبد الله - عز وجل - وحده، فهو ظلماً لما فيه من وضعٍ للشيء في غير مكانه، وعظيمٌ لما فيه من التسوية بين المُدبِّر لكلِّ شيء ومن لا يملك نفعاً، [٣] التذكير بالحساب وعلم الله الواسع وذلك بقول الله - تعالى - : (ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) [٤]، فالى الله - عز وجل - المرجع، لا ملجأ منه - سبحانه - إلا إليه، فينبئ الإنسان بما غاب عنه من أمور في الدنيا؛ كما لا يخفى عنه ما أداه من العبادات. [٥] الوصايا المتعلقة بالأعمال الصالحة أوصى لقمان ابنه بجملة من الوصايا التي فيها أعمالٌ صالحة، ومنها: البرّ بالوالدين وذلك في قوله - تعالى - : (وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ* وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا)؛ [٦] حيث حملت الآية إشارات عديدة للأسباب الدافعة إلى برّ الوالدين، والجهد المبذول منهما تجاه أولادهما، بالإضافة إلى طلب الشكر للوالدين؛ وأمرٌ لمن كان أبواه على الشرك بالإحسان إليهما، [٧] إقامة الصلاة وذلك بقوله: (يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ)؛ [٨] وكان ذلك انتقالاً منه إلى تعليم ابنه أصول الأعمال الصالحة بعد أن كان يُعلِّمه أصول العقيدة؛ فبدأ بأهمّ الأعمال وهي الصلاة، وأمره بأن - يبقى مُقيماً للصلاة، لأنها من أعظم القربات إلى الله - عز وجل -.